

أحد السامرية - لقاء مع السامرية (يو ٤ : ١ - ٤٢) .

" توبنى يارب فأثوب " (أرميا النبي)

١. راجح النفوس العجيب

جاء السيد المسيح إلى اليهودية بعد أن حفظ العيد في أورشليم (يو ٣ : ٢٢) ، والآن يتركها بعد أربعة أشهر من الحصاد ؛ في الطريق عبر السيد المسيح على السامرة ، والتقى عند البئر بأمرأة سامرية تزوجت قبلا بخمسة رجال والذي معها ليس برجلها ، دخل معها السيد في حوار بالرغم من العداء بين اليهود والسامريين ، فاجتذبتها إلى خلاصها ، بل وجعلها كارزة بالخلاص ، وبعد دقائق تركت جرتها لتجتذب المدينة بأسرها ويؤمن كثيرون بالسيد المسيح

٢. مجيئه إلى السامرة " وكان لابد له أن يجتاز السامرة " يو ٤ : ٤

أبرز السيد المسيح اهتمامه بالسامرة والسامريين ، فمدح الأبرص السامري غريب الجنس ، الذي وحده دون التسعة اليهود البرص عاد ليشكر السيد على تطهيره له (لو ١٧ : ١٥ - ١٨) . كما قدم لنا مثل السامري الصالح الذي تحرك قلبه بالحب العملي ليهتم بجريح يهودى أكثر من الكاهن اليهودى واللاوى (لو ١٠ : ٣٣ - ٣٦) وأخيرا قبل صعوده وضع على عنق الرسل الألتزام بالخدمة في السامرة : " تكونون لى شهودا فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض " (أع ١ : ١٨) .

" و كانت هناك بئر يعقوب ، فإذا كان يسوع قد تعب من السفر ، جلس هكذا على البئر ، وكان نحو الساعة السادسة فجاءت امرأة من السامرة لتستقى ماء ، فقال لها يسوع : أعطينى لأشرب ، لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاما " يو ٤ : ٦ - ٧ - ٨

مجيء المرأة عند الظهيرة بعد أن حمل الرجال والنساء مياههم إلى منازلهم يكشف عن موقف الشعب منها ، إذ لم تكن لها الجرأة أن تواجه أحدا ، فجاءت في وسط الحر لتستقي ماء من البئر بمفردها ، مسيحا هو إله المردوليين والمطرودين ، يخرج منهم أبناء الملكوت وكارزين بالحق . بدأ السيد المسيح حوارا معها بطلب متواضع : أن يشرب ماء ، ذاك الذي من أجلنا افتقر ، الآن من أجلنا صار شحاذا لكوب ماء ، ليس لأحتياج شخصي ، وإنما ليكشف لها عن احتياجها هي إليه ، فتشرب وترتوي من ينابيع نعمته الغنية . بينما مضى التلاميذ إلى المدينة ليشتروا طعاما استغل السيد هذه الفرصة ليدخل في حوار مع المرأة السامرية ، ويسحبها هي وأهل المدينة لخلصهم ، هذا هو طعامه الحقيقي أن يتمم مشيئة الآب ، وهي خلاص النفوس .

" فقالت له المرأة السامرية : كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية ؟ لأن اليهود لا يعاملون السامريين " يو ٤ : ٩

دهشت المرأة السامرية لموقف السيد المسيح ، فإنه ما كان يمكن لليهودي أن يطلب شيئا من سامري ، مهما بلغ احتياجه أو واجه من متاعب ومصاعب ، دون أي استثناء ، كما دهشت كيف يتوقع من سامرية أن تعطيه طلبه بينما يحمل السامريون عداوة لليهود ... لم يكن هناك تعامل بين اليهود والسامريين سواء من جانب العبادة أو التجارة ، بل ولا يجوز لليهودي أن يستعير إناء من سامري أو يشاركه نفس الطعام .

" أجاب يسوع وقال لها : لو كنت تعلمين عطية الله ، ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب ، لطلبت أنت منه ، فأعطاك ماء حيا " يو ٤ : ١٠ سحب السيد المسيح هذه المرأة إلى طريق الخلاص ، لا بالهجوم على العبادة في السامرة ، بكونها منشقة ، وإنما قد شوهدت الأيمان والعبادة ، وإنما بسحب فكرها من الأنشغال بالعداوة القائمة بين الفريقين إلى الدخول إلى أعماق نفسها لتعطش إلى الماء الحي ، وتدرك حاجتها إلى المخلص .

الآن ليس الوقت للنزاع ، بل للجلوس الهادىء مع النفس والتمتع بعطايا الله المجانية ، فقد حان وقت افتقاد الله للعالم كله بإرسال المسيا المخلص ، شهوة قلب السيد المسيح أن نعرفه ، فنطلبه ونقتنيه ، فنرتوى منه أبديا !

السامرية لم تكن تدرك عطية الله الذى أرسل ابنه الوحيد ليبدل ذاته عن العالم (يو ٣ : ١٦) ، ولا عطية الروح القدس الذى يفيض فى النفس كنهر يرويا ويروى آخرين ، ويقدم الروح مواهب روحية لا حصر لها لخلاص العالم ، هذه العطايا إلهية مجانية قدمها الله من أجل مبادرته بالحب لنا ونحن بعد أعداء ... " **الماء الحى** " : هو تعبير شائع لينايع المياة التى تفيض بلا توقف ، يقابله " **الماء الميت** " الراكد فى البرك والمستنقعات ومخازن المياة حيث تتعرض للتلوث ، يشير الماء الحى إلى : " الروح القدس " الذى يروى النفس ويحول قفرها إلى فردوس مثمر ، ويغسل ما فى النفس من دنس .

" فقالت له المرأة : يا سيد لا دلو لك والبر عميقة ، فمن أين لك الماء الحى ؟ ... أملك أعظم من أيننا يعقوب الذى أعطانا البر ، وشرب منها هو وبنوه ومواشيه ؟ " يو ٤ : ١١ ، ١٢

كان يحدثها عن الروحيات بينما هى كانت تفكر بطريقة مادية ، ومع هذا فمن لهجة حديثه شعرت بالالتزام أن تحترمه وتوقره ، فبدأت تقول : " ياسيد "

اعتزت السامرية بالبر التى حفرتها يد بشرية ، ولم تدرك أنها أمام ينبوع الإلهى الحى ، فقد سبق فعاتب الرب شعبه قائلا لهم : " **شعبى عمل شرين ، تركونى أنا ينبوع المياة الحية ، لينقروا لأنفسهم** أبارا آبارا مشققة لا تضبط ماء " (إرميا ٢ : ١٣) .

تأمل ما قاله نيقوديموس : " كيف يمكن لأنسان أن يولد وهو شيخ ؟ أعله يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد ؟ (يو ٣ : ٤) أما هذه المرأة فكانت أكثر توقيرا من نيقوديموس ، إذ قالت : يا سيد لا دلو لك والبر عميقة ، فمن أين لك الماء الحى ؟

حسن أن تعتر السامرية ببر أبيها يعقوب ، لكنها لم تعرف كيف تعبر خلاله إلى إله يعقوب واهب المياة الحية ، كان يليق بها أن تنطلق مع يعقوب أبيها لترى سلم يعقوب الصاعد من رأسه إلى السماء ، فتتهلل بالصليب فاتح أبواب السماء للعالم كله !

" أجاب يسوع وقال لها :

كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا ، ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا ،

فلن يعطش إلى الأبد ، بل الماء الذى أعطيه ، يصير فيه ينبوع ماء ،

ينبع إلى حياة أبدية " يو ٤ : ١٣ - ١٤

لم يجبها : " نعم أنا أعظم من يعقوب ، لكنه بلغ هذا الهدف بحديثه معها

الماء الذى فى البر هو ملذات العالم فى أعماقه المظلمة ، من هذا يسحب البشر بأوانيهم التى للشهوة .. عندما يحصل شخص على لذة العالم ، هل يمكنه ألا يعطش مرة أخرى ؟ !

فى لطف شديد بدأ السيد المسيح يكشف لها عن الماء الحى ! أوضح أنه لا وجه للمقارنة بين ماء يروى الجسد إلى حين ، وماء يسند النفس أبديا ويروىها ، فلا تعتاز إلى شىء

الماء الذى يقدمه السيد المسيح له ميزات خاصة :

• هو عطية إلهية " أنا أعطيه " .. لذا يهب فرحاً إلهياً ...

- يهب حياة أبدية بلا إحتياج ، " لن يعطش إلى الأبد " ...
- ماء داخلى فى النفس " يصير فيه " لذا يناجيهها واهب المياة الحية ، قائلا : " أختى العروس جنة مغلقة ، عين مغلقة ، ينبوع مختوم " (نشيد الأناشيد ٤ : ١٢)
- يحول الأعماق إلى ينبوع فياض على الغير ، : " من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى " (يو ٧ : ٣٨) .

" قالت له المرأة : يا سيد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ، ولا آتى إلى هنا لأستقى " يو ٤ : ١٥

- أرأيت كيف أن المرأة سعدت قليلا إلى التعاليم العلوية ؟ ... لقد ظنت أن هذا الماء أعلى قدرا من الماء المحسوس
- أرأيت كيف أن المرأة فضلت المسيح على رئيس الآباء إذ أوضحت رأيها فى يعقوب ومقدار عظمته وعرفت الأفضل منه ؟
- هنا أكتسبت بصيرة أكثر جلاء ، لكنها لم تكن قد أدركت بعد الصورة الكاملة ، لأنها قالت : " أعطينى هذا الماء حتى لا أعطش ، ولا آتى إلى ههنا لأستقى "

" قال لها يسوع : اذهبي وادعى زوجك وتعالى إلى ههنا " يو ٤ : ١٦

- حول السيد المسيح الحوار من الحديث عن الماء إلى الحديث عن حياتها الزوجية ، ... أوضح السيد المسيح لها ، دون أن يجرح مشاعرها ، أنه يعرف ما فى قلبها كما يعرف كل أسرارها العائلية ، لكي يحثها على الشعور بالخطية ، وحاجتها إلى التوبة .

" أجابت المرأة وقالت : ليس لى زوج قال لها يسوع : حسنا قلت ليس لى زوج ... لأنه كان لك خمسة أزواج ، والذي لك الآن ليس هو زوجك ، هذا قلت بالصدق " يو ٤ : ١٧ ، ١٨

فى رقة عجيبة لم يجرح مشاعرها لأنها تعيش مع من هو ليس برجلها بعد خمس زيجات ، وحول حوارها من المجادلة حول الخلافات بين اليهود والسامريين إلى العبادة الجديدة التى تضم كل العالم ، ويتمتع بها المؤمن أينما وجد .

كم كانت حكمة هذه المرأة عظيمة ، وكم كان خضوعها إذ قبلت التوبيخ ... فى هذا التوبيخ يذكر أمرين : يعدد جميع أزواجها السابقين ، ويوبخها على ذلك الذى تعيش معه حينئذ وهى تحاول أن تخفى أمره ، هنا ماذا صنعت المرأة ؟ لم تبد ضيقا ولا تركته هاربة ، ولا حسبت كلامه إهانة ، لكنها على العكس أبدت إعجابها به ، وفاق تقديرها له ، إذ قالت : " يا سيد أرى أنك نبى " ، تطلع إلى رزانتها إذ لم تندفع إليه مباشرة لكنها وهى تقدره وتعجب منه قالت : " أرى " أى " يبدو لى " أنك نبى .

" قالت له المرأة : يا سيد أرى أنك نبى ، آباؤنا سجدوا فى هذا الجبل ، وأنتم تقولون إن فى أورشليم الموضع الذى ينبغى أن يسجد فيه " يو ٤ : ١٩ ، ٢٠

هكذا تحول الحوار إلى الحديث عن موضع العبادة : هل هو أورشليم أم جبل الجرزيم ؟ إذ ظنت أنه نبى لم تطلب شيئا زمنيا ، لا صحة الجسد ولا الممتلكات ولا الثروة ، لكنها اهتمت بالدين ، إنه لأمر عجيب ! يسكن فى الأعلى وهو قريب من المتواضعين ، إنه : " يرى المتواضع ، أما المتكبر فيعرفه من بعيد " (مز ١٣٨ : ٦)

أتريد أن تصلى فى هيكلى ؟ الجبل فى داخلكى ، إن كنت أنت أولا هيكلى الله ، لأنه فى هيكله
يسمع من يصلى .

" قال لها يسوع :

يا امرأة صدقنى إنه تأتى ساعة ، لافى هذا الجبل ، ولا فى أورشليم ، تسجدون للآب ، أنتم
تسجدون لما لستم تعلمون ، أما نحن فنسجد لما نعلم ، لأن الخلاص هو من اليهود " . يو ٤ : ٢١ ، ٢٢
لقد حلت الساعة التى جاء فيها ابن الإنسان ليرفع الإنسان من الحرف إلى الروح ، فما يشغل ذهن
المؤمنين ليس الموضوع ، بل وضعهم كأبناء للآب السماوى .

بقوله : " لما لستم تعلمون " يشير إلى إنكار السامريين لأسفار الأنبياء التى تمهد طريق المعرفة للتعرف
على شخص المسيا المخلص ، وبقوله " نسجد لما نعلم " يشير إلى الأسفار الإلهية كطريق آمن للمعرفة
والعبادة الحقيقية ، ضم السيد المسيح نفسه إلى جمهور العابدين ، لأنه صار فى تواضعه ابن الإنسان .
لم يخجل ابن الله الوحيد من أن يعلن طاعته للآب وسجوده وعبادته له ، بينما يستهين كثير من بنى
البشر فى كبريائهم بالعبادة ويحسبونها مضيعة للوقت

" ولكن تأتى ساعة وهى الآن ، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق ، لأن الآب
طالب مثل هؤلاء الساجدين له " يو ٤ : ٢٣

عوض الأنشطة بمكان العبادة يلزم الأنشطة بحال الفكر الداخلى ، وهيكلى الله داخل النفس ،
وكيفية تقديم العبادة لله الذى هو روح . فالله يطلب العابدين بقلوبهم ، ونادرا ما يوجدون

العبادة بالروح تحول القلب إلى صهيون الحقيقية التي يشتهيها الله كقول المرتل : " لأن الرب اختار صهيون ، اشتهاها مسكنا له ؛ هذه هي راحتى إلى الأبد ؛ وهنا أسكن لأنه اشتهيتها " (مز ١٣٢ : ١٣ - ١٤) .

" الله روح ، والذين يسجدون له ، فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا ، قالت له المرأة : أنا أعلم مسيا الذى يقال له المسيح يأتى ، فمتى جاء ذاك ، يخبرنا بكل شىء " يو ٤ : ٢٤ ، ٢٥

أخيرا جاء الحوار بخصوص المسيا ، فإذ لم تعترض السامرية على ما يقوله بل شعرت بقوة فى داخلها سألتها عما كان يدور فى أذهان اليهود والسامريين ، وهو : متى يأتى المسيا ؟ فمع العداوة القائمة بين اليهود والسامريين إلا أن أمرا واحدا كان الكل يترقبه ، وربما تحدث كثير من المعلمين عنه فى ذلك الوقت ، وهو تحقيق الوعد الإلهى الخاص بمجىء المسيا وحلول مملكته .

مع ما لحق بها من فساد بسبب خطيتها لكن شوقها لمعرفة الحق وترقبها فى تواضع لمجىء المخلص هياها للألتقاء مع السيد والتعرف عليه والشهادة له .

" قال لها يسوع ، أنا الذى أكلمك هو ! " يو ٤ : ٢٦

لم يتحدث السيد المسيح مع اليهود ، ولا حتى مع تلاميذه بعبارات مباشرة هكذا : أنا الذى أكلمك هو " الحصاد قد أعد ، فقد قام الأنبياء بالغرس لينمو ، والآن قد جاء إلى النضوج وينتظر الرسل كحاصدين له ، ... فبالنسبة للمرأة السامرية كان اسم " المسيا " ليس بجديد عليها ، كانت بالفعل تترقب مجيئه ، لقد آمنت بالفعل أنه قادم ، من أين كان لها أن تؤمن بهذا لو لم يغرسه موسى ؟

كرازة المرأة السامرية الناجحة :

" وعند ذلك جاء تلاميذه ، وكانوا يتعجبون أنه يتكلم مع امرأة ، ولكن لم يقل أحد ماذا تطلب ؟ أو لماذا تتكلم معها ؟ " يو ٤ : ٢٧

لم يكن في ذهن التلاميذ أن معلمهم الذى كانوا يترقبون ملكوته العظيم على الأرض يتحدث مع امرأة فقيرة سامرية ، إنها ليست من قطع إسرائيل الضال ، وفي ذهنهم لا يمكن أن يكون لها دور فى ملكوته ، فلماذا يتحدث معها ؟

هذا ومن جانب آخر فإنه لم يكن من عادة الرجال أن يتحدثوا مع نساء فى الطريق ، حتى وإن كانت زوجاتهم ، وقد وجدت قوانين كثيرة سنها الحاخامات فى هذا الشأن .

" فتركت المرأة جرتها ، ومضت إلى المدينة ، وقالت للناس ، هلموا انظروا إنسانا قال لى كل ما فعلت ، أعل هذا هو المسيح ؟ " يو ٤ : ٢٨ ، ٢٩

إذ تمتعت السامرية بالحق الإلهى تركت جرتها ! ونسيت ما جاءت من أجله ، وعادت إلى المدينة دون الماء ، إنما لتقدم ماء الحق لأهل المدينة ، أخبرت الجميع فى الشوارع أنها وجدت الكنز الذى تبحث عنه ، ووجدت ينبوع سرورها الداخلى .

سبق أن طلب السيد منها أن تدعو زوجها ، وها هى قد دعت كل رجال المدينة ونجحت فى مهمتها !.....

لم تخبرهم أنه حاورها فى أمور دينية خطيرة خاصة بمكان العبادة وطريقة ممارستها ، بل ما لمس قلبها حقا أنه عرف أسرارها واجتذبتها بقوة كلمته إليه ، فتعرفت على شخصه ، إنه هو المسيا ... !

هنا امرأة أعلنت عن المسيح للسامريين ، ... وفي نهاية الأناجيل أيضا امرأة رآته قبل كل الآخرين
تخبر الرسل عن قيامة المخلص : " فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه
قال لها هذا " . (يو ٢٠ : ١٨) ...

جاءت السامرية لتستقي ماء ، وعندما استنارت وعرفت ينبوع الحقيقى للتواحتقرت ينبوع المادى
، وهى فى هذه الواقعة البسيطة تعلمنا أن نتجاوز عن أمور الحياة المادية عندما نصغى للروحيات
على جناحى الفرح والبهجة أسرع ودعت المدينة بأكملها ، وأتت بهم إلى الرب يسوع .

آمنت المرأة السامرية على الفور ، وبذلك اتضح أنها أكثر حكمة من نيقوديموس ، بل وأكثر شجاعة
وثباتا ، لأن نيقوديموس بعد أن سمع قدر ما سمعت المرأة الآف المرات لم يذهب ويدعو آخرين
لسماع هذه الكلمات ، ولا تحدث بصراحة على الملأ ، لكن هذه المرأة فعلت ما لم يفعله الرسل ، إذ
قامت بالكراسة للجميع تدعوهم إلى المسيح ، بذلك قادت مدينة بأكملها إلى الأيمان بيسوع المسيح
.

" هلموا أنظروا إنسانا قال لى كل ما فعلت ، أعل هذا هو المسيح ؟ " يو ٤ : ٢٩

كلمات السامرية تكشف عن سعادتها الداخلية بلقائها مع المسيا مخلص العالم ، وتمتعها بمن يملأ
أعماقها ، لم يهبها الرجال الستة سعادة ، لكن لقاءها مع مخلصها بعث فيها روح السعادة ، والعمل من
أجل الآخرين لخلاصهم .

كانت السامرية حكيمة فى كراتها ، إذ لم تملى عليهم إيمانها فيه بل بحكمة طلبت منهم أن يأتوا
وينظروا ليتحققوا من شخصه : " أعل هذا هو المسيح ؟ ! .

" فخرجوا من المدينة وأتوا إليه ، وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين : يا معلم كل " يو ٤ : ٣٠ - ٣١
بينما انطلقت المرأة السامرية للكراسة بكل قوة ، إذ بالتلاميذ ينشغلون بتقديم طعام للسيد المسيح ،
لأنه كان جائعا ومتعب .

" فقال لهم : أنا لى طعام لأكل لستم تعرفونه أنتم " يو ٤ : ٣٢

كان السيد المسيح ينتهز كل فرصة ليرفع عقول تلاميذه وقلوبهم إلى ما فوق الزمن ، إلى السماء عينها ،
لقد أعلن لهم عن مدى بهجته بخلاص النفوس بكونه طعامه الشهى ، لقد وجد شعبه وراحته فى
التعب من أجل كل نفس ، ومن أجل تحقيق خطة أبيه ، إنه لن يستريح بل يبقى مثابرا على العمل
حتى يعبر من هذا العالم .

" فقال التلاميذ بعضهم لبعض : أعل أحدا أتاه بشىء لىأكل ؟ قال لهم يسوع : طعامى أن أعمل مشيئة
الذى أرسلنى ، وأتمم عمله " يو ٤ : ٣٤

إن حديث السيد المسيح هنا يشير إلى عمل المسيح فى حياة الناس لى يعملوا إرادة الأب ،
ويتمموا عمله ، لأن ما يفعله الناس كأعضاء فى جسد المسيح ، يحسب كأنه هو نفسه قد عمله .
أكلنا وشربنا وقراءتنا وخدمتنا وعبادتنا كلها إنما لخدمة خلاص النفوس ، هذه هى إرادة أبينا
السماوى ، طعام نفوسنا الشهى .

لقد هلكت النفوس بسبب عدم المعرفة ، وقد وهبنا الله مفتاح الملكوت الذى هو انجيله ومعرفة
كلمته .

" أما تقولون أنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد ،

ها أنا أقول لكم ، أرفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد أبيضت للحصاد " يو ٤ : ٣٥

يطلب السيد المسيح الحصاد الذى لن يتحقق بدون العمل الجاد بسرور ومثابرة ، فالعمل ضرورة حتمية وملحة للتمتع بالحصاد .

إنه يرى الحصاد القادم حيث يأتي كثير من السامريين إليه خلال خدمة المرأة السامرية ، يؤمنون به ويتأهلون للبس الثياب البيضاء .

" والحاصد يأخذ أجره ، ويجمع ثمرا للحياة الأبدية ،

لكى يفرح الزارع والحاصد معا " يو ٤ : ٣٦

الآن يتقدم السيد المسيح بكونه الزارع الذى غرس الكلمة فى قلب السامرية ، وفى ساعات قليلة جدا قام بدور الحاصد ، وفرح وتهلل من أجل الثمر حيث آمن به كل أهل المدينة قائلين : " إن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم "

" لأنه فى هذا يصدق القول : إن واحدا يزرع ، وآخر يحصد ، أنا أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه

،

آخرون تعبوا وأنتم قد دخلتم على تعبهم " يو ٤ : ٣٧ - ٣٨

الأنبياء هم الذين زرعوا ولم يحصدوا ، وأما الذين حصدوا فهم الرسل ، لكن لم يحرم الذين زرعوا فقط من الفرح بالمكافأة على أتعابهم ، إنما تهللوا وابتهجوا بالرغم من أنهم لم يحصدوا .

" فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين ،

بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه قال لي كل ما فعلت ،

فلما جاء إليه السامريون ، سألوه أن يمكث عندهم ، فمكث هناك يومين " يو ٤ : ٣٩ - ٤٠

لم ير أهل سوخار معجزة ما ، لكن ما اجتذبهم إلى السيد المسيح هو شخصه وحديثه الإلهي ، تمتعوا بكلمة المسيح الواهبة الحياة

لم يذكر الكتاب أنه صنع آيات بينهم ، إذ كانوا بسطاء محتاجين ومستعدين لسماع الكلمة ، تعلقوا بالسيد المسيح من أجل الحق ، ولم يطلبوا آيات لكي يتحققوا من شخصه كما طلب كثير من القيادات اليهودية .

" فآمن به أكثر جدا بسبب كلامه ، وقالوا للمرأة : إننا لسنا بعد بسبب نوؤمن ، لأننا نحن قد سمعنا

ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم " يو ٤ : ٤١ - ٤٢

لقاؤهم مع السيد المسيح وهبهم نموًا في الإيمان وتزايدًا في عدد المؤمنين ، رؤيتهم للسيد المسيح وسماعهم له ثبت إيمانهم الذي تسلموه من المرأة ، وانجذب كثيرون معهم في ذات الإيمان ، كما تعرفوا عليه أنه ليس مخلص اليهود وحدهم ولا معهم السامريون فحسب ، بل هو بالحقيقة مخلص العالم الذي قال عنه إشعياء النبي : " جعلتك نورا للأمم ، لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض " (إش